دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	توظيف أسلوب العزل بالشمع الباتيك BATIK في تصميم المنسوجات للأزياء السودانية : النبات المزهر نموذجا
المصدر:	مجلة العلوم الإنسانية
الناشر:	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
المؤلف الرئيسي:	البشير، عبدالمنعم أحمد
مؤلفين آخرين:	موسى، إبتسام عمر أحمد(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج17, ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	311 - 336
رقم MD:	774416
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الفنون التشكيلية، الزخارف، الثقافة السودانية، التطريز، الثوب السوداني، الازياء السودانية، مستخلصات الأبحاث
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/774416

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

توظيف أسلوب العزل بالشمع (الباتيك Batik) في تصميم المنسوجات للأزياء السودانية (النبات المزهر نموذجا)

عبد المنعم احمد البشير وابتسام عمر احمد موسي

[٢،١] جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا – كلية الفنون قسم تصميم وطباعة المنسوجات

المستخلص

هدفت الدارسة إلى تطوير تصميم المنسوجات والأزياء السودانية عن طريق استخدام العزل بالشمع(BATIK) وهو أحد طرق الطباعة الفنية والذي يترك آثارا ومظاهر جمالية في التصميم، سواءا للمفروشات أو الملبوسات أو اللوحات التشكيلية، ومدي امكانية استخدامه في تصميم المنسوجات. كما هدفت الدارسة إلى لفت نظر المصمم لأهميته في طباعة المنسوجات، وإنتاج تصميمات مبتكرة تتناسب ألوانها مع ما يناسب القيم والاصالة وترضي الذوق السوداني، كما هدفت الدارسة إلى التعرف على أنماط الزخارف النباتية المزهرة على وجه الخصوص باعتبارها أحد المصادر ذات الثراء الجمالي فضلا عن إنها تعزز تطوير تصميم المنسوجات والازياء السودانية. وتري الباحثة أن هذا الأسلوب البديع يمكن استخدامه والاستفادة منه في تصميم المنسوجات والازياء السودانية، وقد استخدمت الباحثة أسلوب المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التطبيقي وقد اعتمدت على جميع معلوماتها حول موضوع الدارسة من مصادر مختلفة متمثلة في الكتب والمراجع والمواقع الإلكترونية كما استخدمت أسلوب المنهج التطبيقي وذلك عن طريق اختيار مجموعة من النباتات ذات الملامس المختلفة، وبعد المعالجات الفنية لهذه الوحدات المختارةّ تم تنفيذ مجموعة مقدرة من التصميمات باستخدام كافة الوسائل والادوات والألوان والأصباغ الخاصة بأسلوب الباتيك وذلك لإنتاج تصميمات متميزة ومتفردة للمفروشات والملبوسات والأعمال التشكيلية الاخرى. وقد اسفرت الدارسة على نتائج هامة وذلك بإنتاج تصاميم متطورة وملفتة للأنظار اوضحت مدي ما يتمتع به أسلوب العزل بالشمع من مظاهرٍ وقيم جمالية وانه يمكن استخدامه في تصميم المنسوجات والازياء السودانية، ويعتبر إضافة حقيقية لجماليات التصميم الداخلي للمنزل العصري.

الكلمات المفتاحية: الباتيك، الشاشة الحريرية، العزل الشمعي.

ABSTRACT:

The study aimed at the development of the Sudanese textile design and fashion through the use of wax insulation (BATIK)، which is one of the professional printing methods that have traces and aesthetic aspects oى the design، whether for furniture or clothing or plastic plates، and the possibility of its use in textile design. The study also aimed to focus on its importance in textile printing، as well as driving the attention of both designers and production of innovated designs matching the colors with appropriate values، originality and satisfy Sudanese traditional styles. The study also aimed to identify the floral patterns in particular as one with rich aesthetic sources as well as they promote the development of Sudanese textile designs and fashion. The researcher used the descriptive and analytical approach applied method relied on all of their information on the subject of the study of different sources represented in the references، books and websites، and have also used the style of applied method، by selecting a range of different textures related to plants، after these units were technically treated، it became possible to implement a range of designs using all the means and tools، colors and dyes for batik manner so as to produce a distinct and unique furnishings، clothing and other business Fine designs. The study looked into a range of significant results that revealed vast aspect of aesthetics values of wax method which can be used in textile and fashion design home، which can be added value to the interior design of modern home.

Keywords: *batik، silk screen، insulation gummed.*

المقدمة:

للطبيعة دوراً هاماً في الهام المصمم الفني ليعمل على تطوير الفنون، وقد اجمع الكثير من الفنانين العالميين أن ملامس النباتات والأزهار متميزة ولها سماتها وخصائصها التي تميزها عن بقية الملامس لارتباطها بحياة الانسان وقيمه الروحية والمادية. لتميزها بالبساطة والحيوية، واتسامها بالقيم الجمالية، مما لفت نظر الباحثة لاستخدامها فنيا بأسلوب الباتيك لتتوافق مع الذوق السوداني باستخدام

خامة القطن والأصباغ، وقد وجدت الباحثة ضالتها في الملامس النباتية والورود، من حيث الألوان البراقة التي تضيف قيما جمالية رائعة عند تنفيذها بأسلوب الباتيك، لذلك قامت الباحثة بتصميم عدة تصميمات مستلهمة من الملامس النباتية والورود، وّتم تنفيذها بأشكال وألوان مختلفة لإظهار التميز والتنوع والاختلاف في التصميمات المختارة.

مشكلة البحث:

هل يمكن استخدام العزل بالشمع (الباتيك) في تصميم المنسوجات والازياء السودانية؟

أهداف البحث:

أ- يهدف البحث إلى إمكانية استخدام أسلوب الباتيك في تصميم المنسوجات والازياء السودانية.

ب-الاهتمام بأسلوب الباتيك عموما.

ت- لفت نظر المصمم لأهمية أسلوب الباتيك في طباعة المنسوجات.

ث- انتاج تصميمات مبتكرة ترضي الذوق السوداني.

منهج إجراءات البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقد اعتمدت على جمع معلوماتها حول موضوع الدارسة من مصادر مختلفة من الكتب والمراجع والمواقع الإلكترونية، وهو ينقسم إلى قسمين:

الجانب الأول:

الإطار النظري. ويشتمل على التعريف بالباتيك وطرق استخداماته وتنفيذه واستعمالاته، والأدوات المستخدمة والأصباغ المناسبة لأجراء أعمال الباتيك، والحديث عن بعض دول العالم التي تستخدم هذا الأسلوب.

الجانب الثاني:

العملي التطبيقي. استخدمت الباحثة أسلوب العزل بالشمع لعدد من التمازج (مفروشات، ملبوسات، لوحات) لتحقيق الأغراض والاهداف المطلوبة.

فرضيات البحث:

هنالك امكانية لاستخدام العزل بالشمع لإنتاج تصميمات سودانية (مفروشات، وازياء)

الدراسات السابقة:

١. دارسة حياة حسن عثمان للماجستير بعنوان التصميم بالأساليب الصبغية وأثره في تطوير صناعة المنسوجات في السودان رسالة ماجستير غير منشورة – (٢٠٠٦) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وهذه الدارسة هدفت إلى تطوير تصميم المنسوجات ومحاولة الاستفادة من الامكانيات الفنية المتاحة والتقنيات المتقدمة وتسخيرها لعمليات التطوير وتمخضت الدارسة عن ايجاد بدائل للتصميم من شانها أن تعمل على ترقية الذوق العام وخلصت إلى أن استعمال الأصباغ في التصميم له مذاق مختلف لا يتوفر في اساليب التصميم بالطرق التقليدية الأخرى.

ادوات ووسائل البحث:

الأدوات:

أ- استخدام الحاسوب.

ب- التصوير بكاميرا رقمية لإظهار التفاصيل الدقيقة لمكنونات النبات.

الوسائل:

أ- الزيارات للحديقة النباتية وزيارة المشاتل لتصوير عينات الدارسة.

ب- الاستعانة بالكتب والمراجع.

ج- شبكة الانترنت العالمية.

د- المقابلات.

الصباغة بالباتيك:

ظهرت الصباغة بالشمع " للمرة الاولى " في الكتابات الهولندية في القرن السابع عشر وتشير إلى القماش الملون وهي عبارة إندونيسية وتعود إلى كلمة "امباتك" Ambatik بلغة جزيرة جاوا الاندونيسية والمشتقة من كلمة تِك"Tik" إشارة إلى التنقيط. وجاوا

هي المكان الذي تطورت فيه الصباغة بالشمع كفن متطور للزخرفة. وجذور الصباغة بالشمع يعود إلى ما قبل ذلك. حيث تعود إلى ما لا يقل عن(٢٠٠٠) عام (Rosi Robinson, ٢٠٠١, p ١٠)، فقد اكتشفت أول قطعة مصبوغة بالشمع ذات أصول هندية في المقابر المصرية القديمة كما كانت تمارس الطباعة بالشمع في الصين منذ عام(٥٠٠ م) وقد انتشرت في الشرق الأقصى بفضل تجارة الحرير، فقد شوهدت في اليابان أمثلة من الستائر الحريرية المطبوعة بالشمع في متحف "نارا" "Nara يعود تاريخها إلى فترة مبكرة من القرن الثامن الميلادي وقد مورست الصباغة في الهند على القطن بدلا عن الحرير ولعل الهنود الذين استوطنوا في جاوا هم الذين ادخلوا الطباعة بالشمع وذلك في القرن الثاني عشر حيث أصبحت هواية النساء من الطبقة الأرستقراطية. وخلال القرون القليلة التي تلت ذلك اصبحت جزءا من تاريخ وثقافة جاوا مع انتشار النسيج المزخرف يدويا وعندما استعمر الهولنديون جاوا في القرن السابع عشر فُتحت الطرق أمام تجارة المنسوجات المطبوعة بالشمع واستيرادها إلى هولندا وبقية أجزاء أوربا وبحلول ثلاثينيات القرن التاسع عشر اصبحت موضة في أوربا وبنيت مصانع في إنجلترا وسويسرا لإنتاج أنواع رخيصة من المنسوجات المصبوغة بالشمع. ونسبة لظهور بعض المشاكل الفنية اضطر الهولنديون إلى استقدام العمال من جاوا لتعليمهم تقنيات الطباعة بالشمع وكان العمال الهولنديون بالمقابل يبعثون إلى إندونيسيا للأشراف على إقامة التعاونيات الحكومية، واصبحت الطباعة بالشمع شائعة في هولندا والمانيا وبقية دول أوربا في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين وذلك في فترة الفن الحديث" Art Nouveau" وفى منتصف القرن التاسع عشر بلغت المنافسة في الغرب درجة رأى معها اهل جاوا من الأفضل تجاريا انتاج أقمشتهم المطبوعة بالشمع بصورة جماعية. وسريعا ما ابتكروا طريقة للطباعة مستخدمين أداة طابعة نحاسية اسمها كاب (cap). (Rosi Robinson, ٢٠٠١, p.١١)

كلمة باتيك معناها الرسم بالشمع وهي طريقة تستعمل لزخرفة القماش وذلك بتغطية أجزاء منه وعزله بالشمع ثم صبغه وبعد ذلك تحتفظ المناطق المعزولة بلونها الاصلي قبل الصباغة وبعد زوال الشمع تظهر الآثار الجميلة التي كانت مختفية تحت طبقات الشمع والأصباغ المتراكمة بذلك يخلق التصميم وقد كانت التصميمات تعتمد في مصدرها على نماذج الطيور والزهور وغيرها من الاشياء الموجودة في الطبيعة. ومن الصعب التحكم في تصميم ينتج بطريقة الباتيك لان هناك بعض النماذج تأتي بالصدفة أو غير متوقعه مثل الخطوط الرفيعة التي تنتج من تسرب الصبغة عبر تصدعات الشمع فتخلق اثأرا جميلة جذابة يصعب الحصول عليها بأي وسيلة اخرى للتصميم.

(Heather Griffin and Margret Hone، ١٩٩٠ p٤)

وتنقسم هذه الطريقة إلى قسمين هما:

أ/ الباتيك بالعازل الشمعي (Wax Batik):

ب/ الباتيك بالربط والعقد (Tie and Dye):

أولا: **الصباغة بباتيك الشمع**:

يجب أولا عمل التصميم على القماش وتحديد أماكن توزيع الألوان ثم عمل خليط الشمع (شمع العسل والبرافين) وتملأ به أجزاء التصميم المراد عزلها عن الأصباغ ثم يغمر في حوض للصبغة ليعطي لون الخلفية، ثم يترك القماش ليجف وتُستعمل في الباتيك الأصباغ الباردة حتى لا تؤثر على الشمع. ويكون القماش خاليا من أي مواد نشوية عند غمر القماش في حمام الصبغة.

يلاحظ أن الشمع يقاوم اختراق الصبغة، بعد جفاف القماش تتم إزالة الشمع ويمكن تكرار هذه العملية في حالة تعدد الألوان. وفي بعض الاحيان يتعرض الشمع في الخطوات الاخيرة للتصدع حتى يسمح باختراق الصبغة خلال التصدعات معطيا بذلك ملامس متعددة تضفي على القماش الشكل المميز للباتيك. والطريقة المثلي للباتيك هي أن تبدأ أولا باستعمال الألوان الفاتحة ثم الألوان الغامقة.

تجفيف القماش المصبوغ:

بعد إكمال عملية الصباغة ينشر القماش مسطحا على حبال من البلاستيك حتى يجف القماش واللون متساوي.

إزالة الشمع :(Remove wax)

يمكننا أولا أن نكشط الشمع من على القماش بمسطرة خشبية أو معدنية حتى يخفف من طبقاته ثم بعد ذلك نستعمل احدى الطريقتين:

١. طريقة الغلي بالنسبة للخامة القطنية.

٢. والطريقة الثانية تستعمل مع الحرير وغيرة من الخامات الحساسة وهي طريقة الكي بين أوارق الجرائد القديمة على أن تبدل الجرائد كلّما ابتلت بالشمع وتكرر هذه العملية حتى ينعدم آثار الشمع عليها مما يدل على نظافة القطعة.

الشمع الذي يجمع بعملية الكشط يمكن أن يغلي في ماء ساخن ثم يترك ليبرد فيرتفع إلى سطح الإناء ويتجمد مكونًا طبقة صلبة وبعد ذلك تسكب الماء من تحت الشمع ويكون قابلا للاستعمال مرة اخرى في عملية باتيك قادمة. (حياة حسن عثمان، ٢٠٠٦، ص٨٢)

تثبيت الصبغة على القماش Fixing Dye in cloth:

يتم التثبيت أثناء تجفيف القماش من الصبغة اي بعد تمام عملية الصبغة وإخراج القماش من محلول الصبغة وإزالة الشمع وذلك بالنسبة للقماش الذي يحتاج إلى غسيل مستمر أي المستعمل كملابس أو مفروشات. وهناك عدة طرق للتثبيت ولكن في كل الحالات لابد من لف القماش على طبقة أوراق التجفيف Paper Toweling أو قطع قديمة من الملابس وذلك حتى لا تلتصق الألوان ببعضها البعض فتؤثر على مناطق أخرى من القماش فتختلط الألوان. (حياة حسن عثمان، ٢٠٠٦، ص٨٠)

الطريقة الأولى التجفيف بالبخار: (Steam Baking)

يوضع القماش في وسط الفرن على الرف (Shelf) ويوضع إناء واسع (صينية) به ماء على الرف أسفل القماش ثم يوقد الفرن في درجة حرارة ٢٢٠ درجة مئوية لمدة ٢٠ دقيقة.

الطريقة الثانية فرن جاف (Dry Baking)

وضع القماش على الرف في وسط الفرن ويكون الفرن في درجة حرارة ٢٢٠ درجة مئوية لمدة خمسة دقائق.

الطريقة الثالثة: التجفيف بالهواء (Air Drying):

وذلك بوضع القماش معلقا في مكان رطب ودافئ كالحمام مثلا لمدة يومين. (**احمد** فؤاد النجعاوي، ١٩٩٥، ص ٨٠)

ثانيا: الباتيك بالربط والعُقد (Tie and Dye):

تشبه نتائج الصباغة بهذه الطريقة اليدوية إلى حد ما طريقة الصباغة بالباتيك ألا أن التصميم يكون على شكل دوائر وأشكال أخرى متعددة حيث أن الصبغة يمكن عزلها عن مناطق معينة من القماش وذلك بلف خيط رفيع مطلي بالشمع حولها قبل غمرها في حوض الصبغة أو صناعة بعض العقد فتتعرض بعض الأجزاء الخارجية من العقد (Knots) أو المربوطة بالخيط للصبغة بينما يبقى الجزء الداخلي معزولا عن الألوان الا ما قد يتسرب من خلال الخيوط المحكمة الربط معطيا بذلك نتائج جذابة ويمكن تكرار هذه العملية بعمل عقدة اخرى وغمر القماش في احواض الصبغة مرة اخرى. وبعد إتمام الصباغة يترك القماش ليجف ثم تحل الاربطة فينتج عنها تأثيرات لم تكن في الحسبان وتستُعمل الأصباغ الباردة (Cold Dyes) والأصباغ الحارة (Hot Dyes) في الصباغة بالربط

ويسهل التحكم فيها من حيث كمية اللون. والآثار الناتجة عنها تتم ببساطة وأمان. وعملية الصباغة بالربط لا تكلف كثيرا فالأدوات والخامات التي تتطلبها موجودة في متناول اليد وسهلة ومتوفرة في اي مكان.

لابد من تجهيز بعض الأشياء الهامة مثل:-

غطاء أيدي مطاطي (قفازات Gloves) لحماية الجلد فهي مثل بقية الأصباغ سامة لذلك يجب الحرص حين استعمالها وبعيدا عن انية الطعام والاطفال وتجهيز بعض الخيوط ذات السمك المختلف أو أشرطة (Strips) أو بعض الكارت المختلفة الحجم (Balls) أو الحجارة (Stones) بالإضافة إلى إناء لعمل المحلول وغمر الخامة. (أنصاف نصر وكوثر الزغبي، ٢٠٠٥، ص ١١٣).

الأشياء المستخدمة في الباتيك (الأصباغ والأدوات):

١/ أنواع الأصباغ المستعملة للباتيك:

تفضل الأصباغ الباردة (Cold Dyes) أو الأصباغ الحوضية (Vat Dyes) لأنها جميعها أصباغ قوية وثابتة لذا عندما نريد أن نستعمل هذه الأصباغ لابد من أن نستعمل قفاز (Glove) ويجب أن نجهز الباتيك أولا قبل أن نجهز حوض الصبغة لان هذه الأصباغ تفقد قوتها سريعا، لذا يجب استعمالها بعد إذابتها في حوض الصبغة مباشرة.

استعمال الأصباغ الحوضية في الباتيك:

رغم أنها لم تعرف قديمًا لصناع الباتيك مثل معرفتهم للأصباغ الباردة. لكن الأصباغ الحوضية أقوى وأسرع اثرا من الأصباغ الباردة وأكثر ثباتا منها ويمكن استعمالها مع القطن والحرير واللينين والفسكوز (Viscose) والرايون (Rayon) وتتمتع الأصباغ الحوضية بدرجة نقاء عالية وسهولة في الاستعمال. إذ أن استعمالها لا يأخذ وقتا طويلًا لكنها تحتاج إلى بعض المواد المساعدة مثل الصودا الكاوية وهايدروسلفيت الصوديوم كما أن هناك بعض الأنواع من الأصباغ الحوضية تحتاج إلى ملح. والأصباغ الحوضية عديمة اللون عندما تكون في المحلول ولا تعطى لونها الحقيقي وهي في شكل بدرة أيضا، ولكن اللون الحقيقي يظهر بعد ملامستها للقماش وأكسدتها مباشرة، لذلك عند إذابتها في المحلول من الصعب تحديد قوة اللون الا بتجربته على شريط من القماش أولا وذلك لمعرفة قوة اللون خاصة عند مزج لونين من الصبغة للحصول على لون خاص. (احمد فؤاد النجعاوي – ١٩٨١ – ص ٣٦٥)

استعمال الأصباغ الباردة في الباتيك Cold Water Dyes

توجد الأصباغ الباردة في شكل بدرة مع وجود مثبت مرفق وتحتاج الأصباغ الباردة إلى إضافة صودا الغسيل (Washing Soda) وملح الطعام (Salt) ليضاف إلى حوض الصبغة (Dye Bath) وتحتاج الأصباغ الباردة إلى حوالي ساعة من الزمن حتى يكتمل اللون، وهي سهلة الاستعمال بسيطة ويمكن إضافة اليوريا إلى محلول الصبغة حتى تساعد على الإذابة وتزيد من عمق اللون فيتم الحصول على لون غني. ملعقة من اليوريا مع كمية من الماء البارد تعادل ربع كيلو في إناء من البلاستيك أو حوض (Sink) وبعد إضافة نصف لتر من الماء البارد إلى المحلول ثم بعد ذلك نضيف من نصف إلى (٤) ملاعق شاي من الصبغة إلى لتر من الماء البارد. (حياة حسن عثمان، ٢٠٠٦، ص ٧٩).

ملحوظة:

نصف ملعقة شاي من الصبغة تعطي لونا فاتحا (Pale Shade) أما ٤ ملاعق تعطي لونا داكنا (Dark Shade) بعد ذلك نضيف نصف ملعقة شاي من صودا الغسيل وملعقة من بيكربونات الصوديوم (Sodium Bicarbonate) مع نصف لتر من الماء البارد وتضاف إلى المحلول السابق مع ملاحظة أن يُغمر القماش في الماء قبل وضعه في المحلول. عند وضع القماش في المحلول يكتسب الصبغة في الحال ويتغير لونه مباشرة ولكن يجب ترك القماش في المحلول لمدة خمس دقائق وإذا أردنا لونا داكنا لابد من تركة لمدة عشرون دقيقة ويستحسن أن تسجل كل النتائج التي تحصل عليها عند مزج لونين بنسبة معينة للحصول على لون

معين. ويمكن اختيار اللون شريط من القماش وبعد ظهور اللون يسجل رقم ووزن ونسبة اللونين حتى يسهل تكرار التجربة الناجحة وقتما شئنا.

٢- القماش fabrics:

القماش المفضل هو القطن الخالص أو الحرير الصناعي ويمكن عمل الباتيك على النسيج الناعم أو الخشن وأيضا الكتان والحرير الطبيعي أو اللينين (linen) أو البوبلين (poplin) أو الساتين (Satin). أما الكتان فهو مناسب للصور عريضة الخطوط لعدم ظهور تصدعات الباتيك عليه، أما السانستيك (Synthetic) فهو غير ملائم لأنه لا يحمل الصبغة. كما يجب أن يغسل القماش قبل الشروع في عمل الباتيك حتى تتم إزالة جميع الشوائب مثل الشمع والدهون حتى يتيسر لها عملية امتصاص الصبغة خاصة الاقمشة القطنية ويمكن غليها.(Buchanan-cekia Buchanan,١٩٩٥,p ١٣)

الشمع wax:

هو مادة دهنية صلبة تستخدم غالبا كغطاء حامي للأسطح المختلفة وكذلك في صناعة الشموع ومواد التلميع والورق المشمع وهو صلب في درجة الحرارة العادية ويذوب بالتسخين. يوجد في حالة الصلابة في معظم حالاته وأنواعه وفي صباغة الباتيك لابد من اختيار النوع المناسب منه (على أن تبدا التجربة بقطعة قماش صغيرة) وشمع البرافين (paraffin) هو الأمثل في الاستعمال لخلق التصدعات المطلوبة أما شمع النحل(Bees Wax) لا يعطي التصدعات المطلوبة لكنه جيد التعمق في الخامة، وللحصول على نتيجة أفضل يجب خلط النوعين بنسبة ٣٠% من شمع النحل إلى ٧٠% من شمع البرافين، واحيانا يوجد في المحلات التجارية شمع خاص بالباتيك تم خلطه وتجهيزه لهذا الغرض مثل شمع المايكروكريستالين (Microcrystalline) وهو شمع نحل صناعي يمكن استخدامه منفردا أو مخلوط مع البرافين كبديل لشمع النحل وهو معروف باسم(Mobile wax #٢٣٠٥) ويباع في شكل كتل تزن ٥.٢ – ٣ رطل (Nancy Belfer،١٩٩٢، ٤١ p)

إناء لغلى الشمع Wax pot.

هناك إناء خاص لغلى الشمع ولكنه يكلف كثيرا من المال لذا يمكن استبداله بحمام مائي ويلزم لذلك إناءين معدنيين (Double Boiler) –انظر ص ٢٤ صورة رقم ٧ –مختلفين في الحجم والقاعدة أحدهما خارجي يوضع عليه الماء والثاني داخلي يوضع عليه الشمع داخل الإناء الأول. ثم توضع الأنية على نار هادئة. لان الشمع مادة مشتعلة فلا يجوز وضعها على النار مباشرة مع مراعاة زيادة ماء الحمام كلما احتاج الامر. وبعد ذلك يصهر الشمع تماما ثم ترتفع حرارته وللتأكد من أن الشمع ساخنا للدرجة المناسبة يمكن اختباره بوضعه على قماش فعندما يظهر القماش مبتلا من جهتيه ويصير موضع الشمع شفافا ينفذ الضوء من خلاله. أما إذا ما تصاعد منه دخان فيجب تخفيض درجة الحرارة حتى لا يتبخر بالشمع كما يجب الإسراع في العمل حتى لا يبرد الشمع ومن الأفضل أن يكون وضع الإناء على جهة اليد اليمنى ولتحاشي سقوط الشمع في غير مكانه يمكن حمل قطعة قماش أو ورق على اليد اليسرى (حياة حسن عثمان، ٢٠٠٦، ص٧٨).

تسخين الشمع Heating the wax

يسخن خليط الشمع إلى درجه حرارة (٢٤٠°) مئوية مع التحريك قليلا لتختلط الأنواع المختلفة بسهولة. ولتسخين الشمع يستخدم مقلاة كهربائية ويضبط الترموستات مع مراعاة تجنب الحرارة الزائدة والبرودة كما يمكن استخدام الغلاية المزدوجة (الحمام المائي). والشمع الذي يتم تسخينه بدرجه كافيه يتغلغل داخل المنسوجات. مع مرعاه عدم استنشاق الابخرة الناتجة عنه لذا يجب ضبط درجه حرارته مع المحافظة على توجهات السلامة وهي:

١. تجهيز منطقه العمل بطريقه مناسبة بحيث يكون وعاء التسخين قريبا من القماش وفي متناول الأيدي.
٢. يجب أن تكون هناك وسيلة تحكم كهربائية تعمل على ضبط درجه الحرارة.

٣. إذا استُخدمت غلاية مزدوجة يجب وضع الشمع في الوعاء الاعلى والماء في الجزء الاسفل
٤. استخدام موقد أو لوح تسخين بوسيلة كهربائية وليس بالتعريض للشعلة.
٥. الانتباه للشمع أثناء التسخين.
٦. عند العمل مع التلاميذ أو عديمي الخبرة يجب توضيح أهمية إجراءات السلامة. (Nancy Belfer ١٩٩٢ Page ٣٩)

الفُرش Brushes

من الضروري للتغطية القماش بالشمع استخدام فرش مستوية ذات شعيرات طبيعية يتراوح عرضها ما بين نصف بوصه إلى ٣ بوصات. ويجب وضع الفرشاة في وعاء الشمع الساخن قبل أن ينقل إلى القماش ويزال الشمع الزائد بتمرير الفرشاة على جانب الوعاء لمنع التنقيط. مع ترك الفرشاة قليلا بنهاية كل استخدام حتى لا تفقد كفاءتها وتتشوه الشعيرات أثناء العمل وذلك بوضعها في إناء تنظيف الفرش وغمرها في محاليل أملاح معدنية أو إحدى وسائل التنظيف التجارية المتوفرة لإذابة الشمع (انظر صفحة ٢٤ صورة رقم ٩) (Nancy Belfer،١٩٩٢ ،p٤٢).

إطار من خشب wooden frames

لابد من شد القماش على إطار من الخشب قبل إضافة الشمع الساخن على أن يكون من الخشب المرن حتى يسهل إدخال الدبابيس (pins) عند الشد، والإطار يسمح للشمع أن ينفذ على القماش دون أن يترك بقية على السطح.

ويجب شد القماش بأقصى ما يمكن حتى يمكن تحريك الفرشاة أو آلة التجانتنق (Tjanting) – وهي آلة للرسم بالشمع –بحرية على السطح. كما يمنع الإطار اللون الزائد من الاختلاط تحت القطعة ويسمح بالتجفيف وإذا استخدمت أجهزه الطباعة للتشميع فإن الاستناد على سطح منضدة أحيانا يعطى تحكما أفضل أثناء ضغط الأدوات على القماش. بعض المصممين يفضلون وضع النسيج على سطح ناعم من زجاج أو ورق شمع أو رقائق المونيوم تحت القماش وعندما تكتمل عمليه التشميع يسحب القماش على الرغم من انه من المؤكد التصاق بعض الشمع أسفل القماش (Nancy Belfer،١٩٩٢ ،p٣٧). (انظر صفحة ٢٤ صورة رقم ٨)

ملاحظات هامة:

١- حتى لا يلتهب الشمع يجب أن يتم صهره باستخدام درجات حرارة منخفضة.
٢- تخُلط أنواع الشمع بنسب معلومة.
٣- بعد تغطيه القماش بالشمع يجب أن يعلق مفرودا ثم يغمر في ماء بارد ليتصلب الشمع ويكسَّر باليد.
٤- بعد الصباغة يوضع في ماء مغلي ويقلب لأزاله الشمع.
٥- عدم استعمال محلول الصبغة لأكثر من مرة لأن كفاءتها تضعف ولا تعطي النتائج المطلوبة.

ويجب أن يراعي المصمم والممارس للطباعة الاتي:

١- لإنجاح عملية الصباغة يجب أن يتعمق اللون متخللا خيوط النسيج.
٢- تختلف أنواع الأقمشة في مدى تقبلها للأصباغ المختلفة.
٣- لابد من ملائمة التصميم لطرق الصباغة بالباتيك ونوع الخامة وسمكها.

الطرق الحديثة في الباتيك (BATIK):

هناك خطوات إجرائية واضحة ودقيقة مرتبطة بعمل الباتيك وهذا لا يتضمن القوانين الميكانيكية التي باتباعها بدقة يمكن أن تقود إلى النتائج المتوقعة ومن خلال موجهات بسيطة يصبح عمل الباتيك وسائل شخصية للتعبير. وطبيعة التقنية مهمة جدا للمنسوجات ذات الجودة العالمية والمعبرة وهناك مدى واسع لتأثير الخطوط والألوان لذلك يصبح الباتيك تقنية تستجيب للمزاج الفردي. وكلما أصبح المصمم احترافيا في تعامله مع النماذج، والمعدات، والنسيج يكتسب معرفة فطرية في تنوع الرؤية. وإتقان

الأساليب التقنية شيء وثيق الصلة بالجودة مع التجارب والخبرة يمكن لكل فرد أن يشكل التناغم اللوني الذي يعبر عن شخصيته بحيث لا يعتمد على النظريات العلمية. وأفضل طريقة للبداية هي أن يعمد الفرد إلى استخدام الألوان التي يفضلها حسب مزاجه مع مراعاة أن الملاحظة والمتابعة الثابتة والمتواصلة والتقييم هي أمور ضرو رية للوصول إلى الأفضل وتتباين الآراء في أوساط التشكيليين العاملين في الباتيك عن أهمية التخطيط التمهيدي فالبعض يرى انه مهم قبل البدء في العمل بينما يرى البعض الأخر أن التخطيط يمكن أن يتم أثناء تنفيذ العمل مما يتيح مساحة إضافية للإبداع (Nancy Belfer, ١٩٩٢, p١٦)

وهناك عدة طرق تستخدم في تقنية الباتيك (Batik)

الطريقة الاولى: **أقرب للطريقة التقليدية** Closest to traditional method

١. يشد القماش المحّضّر على الإطار.
٢. رسم التصميم بواسطة فحم ناعم أو قلم رصاص.
٣. تحديد المساحات المراد صباغتها برسم خطوط رفيعة حولها بالشمع الساخن (Out Line) باستخدام أداة رسم أو فرشاة رفيعة.
٤. وضع القماش في حوض من الصبغة لمدة ساعة من الزمن ثم الشطف والتجفيف على الإطار.
٥. يستخدم الشمع في مناطق لتحتفظ باللون الأول "عزل مساحات جديدة من القماش"
٦. خلق بعض التصدعات للمناطق المعزولة بالشمع برفق ووضعها في حوض الصبغة الأخير ذو اللون الداكن.
٧. العمل على التثبيت والشطف وإزالة الشمع. (انظر تصميم رقم ٤ ص ٢١)

الطريقة الثانية:

وضع الألوان أولا على القماش ثم الرسم بالشمع بأداة الشمع أو الفرشاة لعمل زخارف عديدة ثم عمل بعض التصدعات ثم تغطيه القماش باللون الداكن.

النتيجة: تغمر الخلفية باللون الداكن بينما تبقى المناطق المعزولة بالشمع محتفظة بألوانها غير متأثرة باللون الداكن بينما يتسرب اللون الداكن من خلال التصدعات الرقيقة محدثا اثار جميلا جذابا لا يمكن الحصول بأي أداة من أدوات التصميم التقليدية الأخرى بالإضافة إلى أن هذا الأثر يعمل على ربط كل وحدات التصميم مع بعضها البعض ومع الخلفية فتحقق بذلك الوحدة المطلوبة. (انظر تصميم رقم ٢ ص ١٩)

الطريقة الثالثة: **طريقه الحفر على الشمع** (**scratch**)

رسم التصميم بقلم رصاص على القماش. ثم شد القماش على الإطار ولتغطيته بالشمع الساخن. ثم الحفر على الشمع برفق في أماكن تحديد التصميم بأداة رفيعة مسننه.

النتيجة: دخول الصبغة للقماش عبر الخطوط المحفورة فيظهر التصميم ثم العمل على التثبيت والشطف وإزالة الشمع.

الطريقة الاربعة: **طريقه الجاويين** (**سكان جزيرة جاوا**) **التقليدية في الباتيك**:

١. تحضير القماش وغسله في ماء ساخن.
٢. نقع القماش في محلول زيت الخروع أو زيت جوز الهند ثم تجفيف القماش في الشمس ثم يوضع في محلول النشا ثم يجفف مره ثانيه في الشمس ثم ضرب الملابس بشاكوش خشبي.
٣. باستخدام الشمع يتم رسم التصميم على القماش تستخدم الة التجانتنق لرسم خطوط رفيعة على جانبي القماش.
٤. لتصبيغ القماش يوضع في حوض (نيلي) حتى يكتسب اللون الازرق وذلك لعدة ايام، ثم يستخرج القماش ويجفف ثم يستخدم شمع إضافي للاحتفاظ باللون الأزرق، ثم يصبغ مره أخرى بلون آخر (البني مثلا) ثم يشطف ويجفف ويزال الشمع. بعض الأجزاء تكون زرقاء والأخرى تكون بنيه، وعندما يغطي اللون البني المناطق الزرقاء غير المشمعة يظهر اللون الأسود (Nancy Belfer، ١٩٩٢،p١٨).

استخدام أسلوب الباتيك في بعض بلدان العالم

أقدم الاثار الموجودة في العالم دلت على أن طريقة (tie dyeing) وجدت أولا في إندونيسيا حيثُ ذكرت ضمن خمس طرق لصناعة المنسوجات في العالم وذلك في القرن العاشر. ويمكن القول إن الصباغة بالربط استُعملت قديمًا كأسلوب للمنسوجات في فترة سابقة للتاريخ المذكور ومن احدى التقنيات القديمة طريقة تسمى (IKAT) وتتم هذه الطريقة بربط ماده عازله حول خيوط الغزل قبل صباغتها ثم تستعمل في النسيج فتضفي على النسيج ألوان عديدة وجميلة وتبرز نماذج هندسيه الشكل متناسقة تنتج عن استعمال تلك الخيوط وقد استعملت طريقة(Ikat) في افريقيا حيث وجدت أدق وأميز الأعمال عند سكان غرب جزيرة مدغشقر. كما أن تكنيك أخر يسمى (Pelangi) ارتبط دائمًا بعملية الصباغة بالربط منتجا أشكال متنوعة منها الدائرية التقليدية والخطوط المزخرفة نتيجة لآثار الربط. وقد كان الاعتقاد السائد في إندونيسيا أن تعمل هذه الأشكال فتعلق على كارت (Balls) خارج منازل الموتى كديكور وقد وجد ما يماثل هذه الطريقة من الأشكال التقليدية في بلاد المغرب (Morocco) عند نساء البربر (Perber) حيث كن يرتدين اغطية للراس (Scarves) تحمل أشكال مربعة ونماذج من مرايات (Mirror) يعتقد إنها تطرد الروح الشريرة.

ولقد أهتم المصممون الغربيون أخيرا بتطوير الطرق التقليدية مثل (Pelangi) و(Teritik) فأنتجوا منها نماذج ذات ألوان جذابة وتصميمات جميلة ودقيقة مستخدمين في ذلك عدة طرق منها (Over Dyeing) وألوان الطيف (Rainbow-colours) كما أنهم استخدموا أسلوب عزل الصبغة عن بعض مناطق الخامة عند صباغتها وذلك باستعمال عوازل مختلفة مثل الشمع. ثم تكرار عملية العزل والصباغة عدة مرات حتى تتم لهم الحصول على التصميم الأكثر جاذبية أو تعقيدا يحمل الكثير والمثير من الأشكال والألوان المتداخلة (حياة حسن عثمان، ٢٠٠٦، ص.٧٤)

الباتيك في إندونيسيا:

***صياغة الباتيك من القرون الأولى وحتى القرن " ١٢ ":**

لم يعرف على وجه التحديد المكان الأصلي لنشأة الباتيك الشمعي أو متى بدأت ممارسته إلا انه من المحتمل ظهورها من أماكن متعددة ومتفرقة من العالم كما في كثير من طرق زخرفة المنسوجات.

ويشير (روبنسون ستيوارت) :Robinson Stuart

أن هناك نظريتان أساسيتان في هذا المجال اولهما تعزي نشأة فن الباتيك إلى سكان قارة أسيا حيث انتشرت في جزر الملايو بينما تنسب النظرية الثانية نشأته إلى سكان الهند ومنه إلى العالم الغربي والأمثلة المبكرة لهذه الطريقة امثلة محدودة مثال لذلك بعض الستائر صممت بأيدي فنانين صينيين لا تزال آثارها محفوظة في متحف نارا (Nara) باليابان في القرن الثامن الميلادي. وقد ظهرت زخرفة القماش بطريقة المناعة باستخدام الشمع في اليابان في عهد أسرة (Sui Tang) سنة(٥٨١-٩٠٦) م.

وقد حظي فن الباتيك من الجزر الإندونيسية بالاهتمام خاصة في جزيرة جاوه منذ القرون الأولى. Rosi Robinson)، ٢٠٠١،(p١٢ ويذكر روبينسون ستيوارت أن هناك مناطق أخرى كانت مصدرا لإنتاج الباتيك مثل منطقة الجنوب الشرقي لخليج الهند وقد نشأت بها طريقتان غير سائدتان احداهما في تانجور (Tanjor) حيث استخدم الشمع كسطح مزدوج لوقاية القماش من تسرب الصبغة والاخرى في بانجلور (Banglor) فقد استعملت الباتيك في تصميمات أدخل في نسيجها الذهب. وكانت تسيطر وحدات الزهور في العمل الفني للباتيك. وقد كانت الصبغة المستخدمة في العصور الأولي هي الأصباغ الطبيعية النباتية محدودة الألوان مثل صبغة النيلة الزرقاء وصبغة السوجا البنية وكلاهما من الأصباغ النباتية الطبيعية.

***صباغة الباتيك من القرن (١٢-١٨م): .**

تعتبر بدايات العصور الوسطى من اهم مراحل تطور أسلوب صباغة الباتيك بالمناعة الشمعية خاصة في إندونيسيا وأصبح فن الباتيك ذو شهرة عالية في تلك الفترة حتى صار من أهم الصادرات في مجال المنسوجات المصبوغة يدويا.

***صباغة الباتيك في القرن (١٩–٢٠):.**

تعتبر هذه الفترة من اكثر الفترات التي واكبت تقدما ملحوظا لفن الباتيك الشمعي وتشمل تطورا في الأسلوب والادوات المستخدمة كما اتسع نطاق الابتكار باستخدام كل من الأسلوبين اليدوي التقليدي الذي مارسه الاوائل والأسلوب الآلي الحديث الذي اعتمد أساسه على زيادة الانتاج الكَمي في أقل وقت ممكن مع الحفاظ على خصائص فن الباتيك اليدوي مسايرة في ذلك للثورات الصناعية الحديثة التي احدثت انقلابا في كافة المجالات مثل الأصباغ المختلفة، الراتنجات المطورة، الأجهزة والمعدات والآلات التي تميزت بوفرة الإنتاج وسرعته وارتفاع جودته وانعكس ذلك على ممارسة فن صباغة الباتيك حيث شهد هذا الفن تطورا من شأنه إعادة انتتاج المنسوجات الباتيكية ولكن بأساليب صناعية ميكانيكية ولكنها لم تجد النجاح المطلوب لأنها لا ترقى إلى قيمة المستوى الرفيع للباتيك اليدوي.

***صباغة الباتيك بنهاية القرن (٢٠–٢١م):.**

كان فن الباتيك في تلك الفترة في اندونيسيا بمثابة تسلية لدى سيدات الأسر المالكة ثم أصبح مجال ممارسة للعامة في العديد من الجزر الإندونيسية حتى تم تبنيها كشكل حرفي قومي مع العديد من الثقافات المتنوعة التي تستخدم الباتيك كزي شعبي أو استغلاله كمصدر للتجارة والتصدير إلى كثير من دول العالم. خاصة أن تصميمات الباتيك وزخارفه تعتبر معقدة ومبتكرة مما يجعل المنسوج يحمل مواصفات جمالية عالية ورفيعة إلى جانب العمل الوظيفي النفعي لذلك فرضت هذه المنطقة هويتها الثقافية على العالم من خلال فنها الأصيل.

زاد انتشار المنسوجات المزخرفة آليا لندرة الممارسين يدويا لهذا للفن برغم انتشاره في كثير من دول العالم ومن خلال السنوات الأخيرة كان تناول هذا الفن مقتصرا على بعض الفنانين الذين قاموا بدارسة هذا الأسلوب وتقنياته المتعددة من خلال الاكاديميات الفنية على مستوى العالم بهدف إبداع بعض الأعمال الفنية التي يتحقق بها معالجة وحلول مبتكرة خاصة بتقنيات الأسلوب وتصميماته وألوانه حيث يمكن متابعة هذا العمل من خلال المعارض الفنية وذلك على المستوى الفني أما على المستوى الوظيفي النفعي وهو الاكثر انتشار حيث يعتمد على الآلي وليس اليدوي ويظهر ذلك من خلال شركات عروض الازياء الراقية وشركات المنسوجات والمفروشات التي تحاول إنتاج منسوجات تعتمد على السمات الجمالية الخاصة بأسلوب الباتيك الشمعي وإمكانياته الفنية المتميزة.

ويوجد في اندونيسيا ٣ ألف نمط زخرفي خاص بالباتيك ولكل نمط معان رمزية ويتم ارتداء ملابس الباتيك في المناسبات والاحتفالات كزي تقليدي أما في مناسبات الزواج فيرتدي العروسان الباتيك الذي يرمز إلى السعادة والأمل بمستقبل أزهر وعادة ما يكون متشابه في النقش إشارة إلى التوافق والانسجام.

كما خصصت اندونيسيا يوما في العام لدعوة المواطنين لارتداء الباتيك أما في ماليزيا فلا يسمح بدخول مبنى البرلمان إلا لمن يرتدي الزي الرسمي أو التقليدي من الباتيك.

(www.Fine batik.com/Arabic/batik making process،asp)

الباتيك في جزيرة جاوا:

أدخلت تقنية الباتيك إلى جزيرة جاوا في القرن الثالث والرابع الميلادي على يد الهنود والإيرانيين ثم بدأ في الانتشار وبين الكثير من الجزر الإندونيسية بعد أن كان حكرا على الطبقة المالكة والسلاطين فانتشر بعدة جزر مثل (سومطره، سنغافورة، الفليبين) حيث أصبحت ممارسة فن الباتيك من اهم الحرف لدى الشعب لكل من الرجال والنساء أما الزخارف المستمرة في زخرفة المنسوجات بجاوا تنوعت بتنوع الحضارات التي مرت عليها فقد برع سكان جاوا في امتصاص التأثيرات الاخرى واقتباس العناصر الفنية النادرة من عدد من المصادر الاجنبية مثل(التنين والثعابين من الهند) (الحيوانات الخرافية مثل الخيول المجنحة من الفرس) و(السحب من الصينيين.)

وما زالت جاوا مشهورة بالباتيك والأنماط التقليدية التي تتطور على مر العصور. وما زالت جزءا من اللباس الجاوي بالرغم من أن قليل جدا منه مصنوع بالطريقة التقليدية.

(www.Fine batik.com/arabic/batik making process.usp)

الباتيك في أوروبا:

ظهر الباتيك لأول مرة في اوربا في القرن السابع عشر عندما إستعمر الهولنديين جاوا واندونيسيا فقدموا هذا الشكل الفني إلى ذلك الجزء من العالم. وقد وجدت تصاميم الباتيك قديما في اوربا ويرجع ذلك الى(٢٠٠٠) سنة ماضية وعلى الرغم من أن أصوله مجهولة إلا انه وصل إلى اعلى مستوى، وقد استخدموا الباتيك للملابس والصور والأوشحة والحقائب والمفارش والستائر ومواد تزيينيه أخرى، ويُحضر بالحرير والقطن وقد وسع استخدام الأصباغ والتقنيات الحديثة المجال لأستخدام انسجة جديدة غير متوقعة لصنع الباتيك مثل الشيفون والمخمل وأصبحت الصباغة بالشمع شائعة في اوربا في اواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. (http://www.fine batik.comLarabicLbatik.history-back ground.asp)

الباتيك في أفريقيا:

أكد علماء الأثار أن بعض شعوب أفريقيا كانت تلبس ثيابا مرقطة يدويا بطريقة فن الباتيك ويذكرون أن هذا الفن وصل إلى أفريقيا من الصين عن طريق التجارة في القرن السابع الميلادي.

وتصاميم الباتيك الأفريقي يغلب عليه الطابع القبائلي من عادات ومعتقدات واساليب معينة، والسيدات هن أول من استخدم هذا الفن كنوع من الهواية بقصد التسلية وبعد ذلك ازداد الطلب على هذا الفن وتبادله بين الثقافات المختلفة عن طريق التجارة وأصبح الرجال ينافسون النساء في الاشتغال به فيقوم الرجال بتجهيز القماش سواء كان قطن أو حرير ثم تقوم النساء برسم التصاميم والتشميع.

وعند تنفيذ ثوب من الباتيك بالطريقة الأفريقية تقص قطعة من القماش السميك على هيئة ما تخاط كل قطعتين متماثلتين على القماش وجه وظهر ويحضر القماش ويعزل عن الصبغة. كما يخاط من الوسط لتثبيتها، وترش الألوان بواسطة مسدس الرش أو فرشاة بعدد الألوان المطلوبة بعد رش كامل للأرضية، وبعد ذلك تفك الخياطة لرش الأشكال في الخامة(البيضاء) بألوان مختلفة أو تملا بفرشاة أو بفروع شجر مدقوقة الأطراف على نحو ما كان الوطنيون القدماء ينفذون تصميماتهم في النسيج وهذه الطريقة تنتج كل مرة قطعا مختلفة لا يمكن تقليدها. :(http://www.fine betik.com/Arabic/batik-history-back-asp)

الباتيك في مصر

كانت أولى النماذج التي تم الحصول عليها من الأقمشة المزخرفة بأسلوب الباتيك وهي نموذج من أصل هندي وجدت في مقابر القرن الأول في مصر لأقمشة مصبوغة بالنيلة(indigo) مع صورة مرسومة بالشمع وهناك رأي أخر يشير إلى احتمال إبداع الباتيك بواسطة المصريين والتي أثرت بتقنيتها على الهند فقدُ ذكر أن شعب جاوا يعتقد أن فنه أحضر إليه بواسطة الهنود والمصريين، وقدُ عُثر على جزء صغير من علم أو راية مصنوعة من القطن وجدت بمدينة الفسطاط بالقرب من القاهرة مصبوغة بصبغة النيلة و يرجع تاريخها إلى سنة(١٢٣٠-١٣٥٠م)، ومن المعروف أن صباغة المنسوجات عرفت بمصر منذ عصر ما قبل الأسرات. (ويعد الفنان التشكيلي على دسوقي رائد فن الباتيك الأول في مصر). (http://www.mawhopon.net /ver ar/news.php? News Id=٣٩٤٠):

نماذج من مصممي الباتيك

تعتبر الباتيك أحد الحرف اليدوية فهي منفذ للخروج من الضيق الاقتصادي خاصةً في ضوء تزايد الطلب في السوق الدولية على الحرف والحرف اليدوية. حيث قدر في عام ١٩٨٤م ب(٦٠٠) مليون دولار في البلدان الآسيوية وحدها حيث يقدر كل عام منتجات بما قيمته(١٠٠) مليون دولار.

ولإنتاج هذه الاشياء في كل من البلدان الاسيوية تُخلق وظائف لمليون شخص وهكذا اصبحت الحرف والحرف اليدوية عاملا اقتصاديا هاما. (عزيز حَّنا داؤود واخرون، ١٩٩٠م.)

١/نرسيروان تيرتا ميدجاجا (٧٥) عاما (إندونيسيا):

وهو أشهر مصمم للباتيك في اندونيسيا ويعد الأب الروحي لهذا الفن، نبع اهتمامه بفن الباتيك عندما كان يدرس في هولندا وعندما عاد إلى إندونيسيا كرس نفسه لدارسة تاريخ الباتيك، وله منزل على مشارف العاصمة جاكارتا ويوجد به مشغل صغير لصناعة الباتيك وبه فناء ضخم وخلفه بوابة حديدية يعمل عدد من النساء والرجال في الباتيك فتعمل السيدات على تغطية القماش بالشمع بأشكال ونماذج صغيرة وبعد ذلك يحمل الرجال القماش المكسو بالشمع من خلال أنبوبة ضيقة طويلة يتم فيها صبغه وعند التأكد من صحة اللون يوضع القماش داخل وعاء ضخم ويوضع الخشب اسفل الوعاء ليتم تسخينه بينما يقف رجل عند حافته يحرك ما بداخله بملعقة ضخمة لإزالة الشمع من القماش ويتم استخراج كتل الشمع من الوعاء بعد أن يبرد الماء بداخله. ويزين "تيرتا" منزله بصورة حائطية كبيرة ضخمة تضم مجموعة من الشخصيات المهمة ترتدي الباتيك وتجلس أمامهم دمية يلتف حولها قماش ملون من تصميم "تيرتا".

ويقول "تيرتا": "إن كل شيء يلهمه بالتصميمات: الموسيقى والأخشاب والزهور والكتب، وأن كل ولاية تحتفظ بالنماذج والأفكار الخاصة بها وأن هناك نموذج لكل مستوى اجتماعي ولكل عمر ولكل مناسبة (ويبلغ سعر القطعة التي ينتجها ٢٥٠يورو.) (انظر ص ٢٥ صورة رقم ١١) batik.com/batik/Arabic/batik making (www.hine process.asp)

٢/نازك حمدي (مصر) المعهد العالي للفنون الجميلة (تصوير):

فنانة تشكيلية من اشهر مصممي الباتيك في مصردرست نازك فن الباتيك بجامعة طاغور بالهند وانتقلت به إلى مصر في عام(١٩٦٠م) فكانت أول من عرض هذا الفن وحولته بحسها المتجدد من التعبير الزخرفي البحت إلى الناحية التصويرية إذ اعتبرته وسيلة جديدة للأداء في فن التصوير مستقلة و ما يتميز به من صفاء اللون وتميز في الملمس و وفقت بينه وبين أهداف الفنون الشرقية الأصلية والفنون المعاصرة، وقد اكتشفت أفاق جديدة من تقنيات هذا الفن مع الحرص على أسلوبها المتفرد، ولم ينحصر دورها في إدخال الباتيك ولكنها قدمت المضمون الجديد القائم على التراث وكانت تتميز بليونة الخطوط وتناسق الألوان التي تعطي الحيوية لكل عمل من أعمالها.

حصلت على العديد من الجوائز منها الميدالية الفضية من معرض عموم من كالكتا (١٩٥٨م) والميدالية الذهبية في معرض الفنون التطبيقية (جمعية محبي الفنون الجميلة) عام(١٩٦٦م) بالقاهرة وميدالية التميز الذهبية من جامعة الكويت في عام(١٩٧٦م) التي أنشات فيها قسم الفنون بمركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الكويت عام (١٩٧٧) وقامت بتدريس التصوير والإعلان والباتيك ولها مقتنيات بمتحف الفن المصري الحديث. (انظر ص ٢٥ صورة رقم ١٢)

موقع موهوبون http://www.mawhopon.net/?p=٣٩١٥

٣-علي دسوقي:

فنان تشكيلي أقترن أسمه بفن الباتيك في مصر، بدأ رحلة إبداعه في اوائل الستينات من القرن الماضي باستخدام الألوان الزيتية والمائية وأقلام الرصاص وقدم بها معرضه الأول في(١٩٦٣م) بالقاهرة، وقد أرتبط بفن الباتيك في بداية السبعينات بعد أن تعرف عليه من خلال الدورة الدراسية التي نظمتها الجامعة الأمريكية بالقاهرة، والتي فاز فيها بالجائزة الاولى في المعرض الختامي ومن هنا بدأ اهتمام على دسوقي بذلك الفن وتفرغ له نهائيا بالرغم من صعوبة التعامل مع أدواته التي تحتاج إلى صبر وعمل متواصل، وكان لنشأة الفنان على دسوقي في قلب القاهرة القديمة أثر كبير في تمسكه بالتعبير عن المظاهر الشعبية والابداع من خلال مقومات هذه البيئة الشعبية التي ظل مخلصا لها في كل مراحل إبداعه وأصبحت عشقه الأول ومصدر ألهامه ويظهر ذلك في أعماله المثيرة

ذات المناخ الاسطوري المحمل بقيمة التراث والتاريخ ولم ينفصل إبداعه الفني حتى بعد زياراته المتعددة لمتاحف أوربا وعرض أعماله في عواصمها ومشاهدة أعمال واتجاهات الفن بها بل جعلته يتمسك بمفرداته وعناصره التي تميز بها. (انظر ص ٢٥ صورة رقم ١٣)
(http://www.mawhopon net /ver ar/news.php? News id)

٤/ ١. عز الدين عبد الرحمن أحمد (السودان):

كلية الفنون الجميلة – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ويقول في تجربته في أعمال الباتيك: "انني اعتمد على قول الكاتب والمفكر العالمي جيروم ستولينز في كتابه النقد الفني إذ يقول: (إن لفظ الفن يشير إلى إنتاج موضوعات أو خلقها عن طريق نوع من الجهد البشري، وهكذا نتحدث عن الانسان الخلاق (الفنان) وعن نتاج نشاطه وهو (العمل الفني) حيث إن إنتاج الموضوعات يكون وفق خبرة انشائية تراعي تحقيق الوحدة والترابط والتنوع والهيمنة والسيادة والإيقاع والتوازن)". من هذا المفهوم انطلقت فكرة خلق علاقة مع الباتيك هذا الفن البديع الذي يتّميز بهذه التأثيرات والتكسيرات التي ينتجها الشمع على القماش فينتج عن ذلك أشكال جمالية بديعة يستطيع الفنان بعين فاحصة أن يستخرج من بين هذه التكسيرات أعمال وأنماط متعددة الأشكال ومتفردة. ويعتبر هذا الأسلوب متفرد في تكوين وخلق أشكال جمالية بها كل المواصفات المطلوبة للعمل الفني من حيث دقة وإنسياب الأشكال وتناسقها مع بعضها البعض. وعليه فقد قمت بإنتاج عدد من الأعمال الفنية. والتي وجدت اقبال وإحسان من جمهور الفنانين لما تحمله من إمتاع بصري لا حدود له وأصبح نمط جديد متميز. (انظر ص ٢٥ صورة رقم ١٠) (مقابلة لدكتور عز الدين عبد الرحمن أحمد، مقابلة في الخرطوم – السودان، اغسطس ٢٠١٥م – أستاذ بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية)

الخاتمة:

يمثل فن الباتيك في المنسوجات جزءا هاما إذ يظهر ذلك في الملامس التي تنتج من تسرب الصبغة عبر تصدعات الشمع، لذلك كان لابد لمصمم المنسوجات أن يبحث عن الأفكار الجديدة التي تجمل وتزين إنتاجه. هدفت الدارسة إلى تطوير تصميم المنسوجات ومحاولة الاستفادة من الامكانيات الفنية المتاحة والتقنيات المتقدمة وتسخيرها لعملية التطوير كما تمخضت الدارسة عن ايجاد بدائل للتصميم من شأنها أن تعمل على ترقية الذوق العام. وان استعمال الأصباغ في الباتيك له مذاق مختلف لا يتوفر في أساليب التصميم بالطرق التقليدية الأخرى. كما أن الأثار التي تنتج عن أسلوب العزل بالشمع في الباتيك لا يمكن محاكاتها بأي من آليات التصميم الاخرى.

تحليل الدراسة:

وجدت الباحثة إمكانية استخدام أسلوب العزل بالشمع (الباتيك) في تصميم المنسوجات والازياء السودانية، ولإنتاج تصميمات ترضي الذوق السوداني من المفروشات والملبوسات. وعليه فإن التصميمات الطبيعية تُعتبر وسيلة من وسائل التعبير عن الجمال، وأسلوب الباتيك يضيف عليها رونقا وجمالا.

تُعتبر النباتات الطبيعية والأزهار مصدرا هاما من مصادر التصميم لما يتمتع به من بساطة وحيوية. وهو فن طبيعي مرتبط بإيقاع الحياة اليومية. ونسبة لرقة وجمال الملمس والتدرجات اللونية الموجودة في الأزهار بالإضافة إلى روعة تكسرات الباتيك.

النتائج:

١. كل تطبيقات الباتيك يمكن تطبيقها بشكل جمالي لما يتميز به من تدرج لوني وملامس كما يمكن تحويلها إلى موتيفات للطباعة.
٢. ندرة التشكيليين العاملين في الباتيك رغم تخرج الكثير من قسم تصميم وطباعة المنسوجات –كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.
٣. وجود ارث ثقافي بصري كبير في السودان يحتوي على زخارف نباتية وتاريخية وتراثية مهمة للفنان مليئة بالألوان والأشكال يمكن من خلالها إن يستوحي الفنان الكثير من الموتيفات السودانية التي تؤهله للعالمية.
٤. انحصر الباتيك في قسم تصميم وطباعة المنسوجات.
٥. أهمية وتشجيع وإجادة الباتيك لكل دارسي قسم تصميم وطباعة المنسوجات.

التوصيات:

١. ضرورة عمل ورش للخريجين والراغبين في تعلم الباتيك لتعم الفائدة على المجتمع والاستفادة من الخبرات الموجودة في كلية الفنون لتشجيع كل من له رغبة في الباتيك من خارج الكلية

٢. ضرورة تكوين جماعات من الفنانين والخريجين للنهوض بعمل الباتيك ونشره للمجتمع عن طريق المراكز الاجتماعية ثم عمل البحوث وورقات العمل وكل من له شان بعمل الباتيك عمليا ونظريا ليكون مصدر دخل من خلال عمل بعض الأعمال الفنية مثل اللوحات الفنية

٣. على كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان دعم قسم تصميم وطباعة المنسوجات من خلال دعم الفنيين والطلاب والدارسين والراغبين. وتوفير المواد الخام اللازمة للتنفيذ والتدريب على تطبيقات الباتيك.

٤. توجيه الاهتمام بالتجديد في اساليب تصميم وطباعة المنسوجات

المصادر والمراجع:

الكتب العربية والمترجمة.

١-أحمد فؤاد النجعاوي -تكنلوجيا تجهيز الاقمشة القطنية، منشاة المعارف، بالإسكندرية، جلال حزي وشركاه، (١٩٨١).

٢-إنصاف نصر –كوثر الزغبي -دارسات في النسيج، (١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م) دار الفكر العربي.

٣-احمد فؤاد النجعاوى– تكنولوجيا صباغة الالياف الصناعية وخلطاتها – منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركاءه (١٩٩٥).

٤-عزيز حَّنا داؤود وآخرون، التعليم العالي الجامعي واحتياجات التنمية، القاهرة ١٩٩٠م، أكاديمية البحث العلمي والتكنلوجيا.

٥- Rosi Robinson- Creative Batik - Search Press، ٢٠٠١ ٦- Nancy Belfer - Batik and Tie Dye techniques، ١٩٩٢

٧- Heather Griffin and Margret Home – Introduction to Batik – Search Press، ١٩٩٠

٨- Buchanan – Cekia Buchanan – Batik Joy Camp Bell، Printed in China، Published by Apple Press London، ١٩٩٥

الرسائل الجامعية

١- حياة حسن عثمان (٢٠٠٦) التصميم بالأساليب الصبغية وأثرة في تطوير صناعة المنسوجات في السودان. رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

المواقع الإلكترونية:

١. http://www.doverpubication.com
٢. http://www.finebatik.com/arabic/batik.history.background
٣. http://www.mawhopon.net /ver ar/news.php? News Id=٣٩٤٠
٤. http://www.mawhopon.net/?p=٣٩١٥

المقابلات

١. د/ عز الدين عبد الرحمن أحمد، مقابلة في الخرطوم – السودان، اغسطس ٢٠١٥م – أستاذ بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية

نماذج من التصميمات المنفذة:

النموذج الأول

المصدر: تصدعات باتيك.

مقاس وحده التصميم: قميص رجالي.

خامة التصميم: دبلان أبيض.

عدد الألوان: أبيض، أخضر.

صورة رقم (١)

تصميم رقم (١)

التحليل:

من إندونيسيا حيث ظهر وتطور الباتيك كفن للزخرفة والذي يترك اثارا ومظاهر جمالية رائعة لا يمكن محاكاتها بأي أسلوب طباعي آخر وهذا هو أحد طرق الطباعة الفنية التي تتميز بتكسيرات دقيقة وجميلة ناتجة من تسريب الصبغة عبر الشمع المتكسر.

قامت الباحثة بتنفيذ هذا الأسلوب والاستفادة منه في تصميم المنسوجات والأزياء السودانية وعليه نفذت هذا التصميم كنموذج للزي الرجالي وكان ذلك بطلاء القماش بالشمع السائل الساخن وبعد ذلك إزالة الشمع بالكي بالجرائد وبعد ذلك تم تفصيل القميص وإضافة شريط من اللون الاسود عليه للتزيين.

النموذج الثاني:

المصدر: زهرة الاكانتس الإغريقية (Acanthus)

مقاس وحدة التصميم: ١٠٠ x ٩٠ سم^{٢}

خامة التصميم: دبلان أبيض

عدد الألوان: أبيض + أحمر غامق

صورة رقم (٢)

تصميم رقم (٢)

التحليل:

من أعالي حوض البحر الابيض المتوسط وآسيا تّم اختيار شجرة الاكانتس الإغريقية المزهرة، وهي من الأشجار المعمرة شائكة الأوراق، مفصصه ومسننة بلون أخضر وأحيانا اخضر غامق يميل للزرقة، وألوان زهرتها أبيض أرجواني. تبدو الأوراق مختلفة الأطوال والأحجام أحيانا طويلة ورفيعة، وأحيانا قصيرة وعريضة. مما تجعل الناظر إليها يدرك مدي عظمة الخالق في إبداع هذا الجمال.

استلهم الباحث التصميم من هذه اللوحة المكونة من أوراق الزهرة مع بعض التجريد والتغيير وّتم توزيع الوحدة باتجاهات مختلفة وأحجام متعددة مما أدى إلى ربط التصميم بتناسق واضح، وّتم تنفيذه بأسلوب العزل بالشمع لتغطيته باللون الاحمر الغامق بعد تكسير

الشمع مما أدى إلى تسّرب الصيغة بين تصدعات الشمع. وظهور خطوط الباتيك الرفيعة في تماوج وتداخل رائع، وظهور اللون الأحمر بدرجات مختلفة أكسب التصميم رقةً وجمالا.

النموذج الثالث:

المصدر: زهرة اللوتس (Lotus)

مقاس وحدة التصميم: ١٠٠ x ٩٠ سم٢

خامة التصميم: دبلان أبيض.

عدد الألوان: أصفر، بيجي ذهبي، بني، وأسود.

صورة رقم (٣)

تصميم رقم (٣)

التحليل:

من أزهار النيل المصرية استلهمت الباحثة تصميم من زهرة اللوتس وهي طويلة الساق أهم ألوانها الأبيض والأصفر العطري والأحمر الوردي وأحيانا تكون ثنائية اللون لها أوراق ناعمة تشبه المظلة المقلوبة.

من هذه الوحدة استطاعت الباحثة أن تكون هذا التصميم بأسلوب الباتيك ابتداء باللون الأصفر وعزله بالشمع ثم تغطيته باللون البنى ثم الأسود وأخيراً البيج الذهبي. (على أربعة مراحل) مما أدى إلى ظهور ألوان البنى بدرجات مختلفة مع توزيع الوحدة باتجاهات مختلفة ومقاسات صغيرة وكبيرة ومتوسطة مع توزيع بعض الأوراق بين فراغات التصميم مما يجعله يمتاز بالبساطة والرقة وتجانس الألوان.

النموذج الرابع

المصدر: زهرة الروزماري (Rose mary)

مقاس وحدة التصميم: ٩٠ x ٦٠ سم^{٢}

خامة التصميم: دبلان أبيض.

عدد الألوان: أصفر، أحمر، أخضر، بنفسجي.

صورة رقم (٤)

تصميم رقم (٤)

التحليل:

من بيئة البحر الأبيض المتوسط وما حولها اختارت الباحثة زهرة الروزماري الجميلة التي تتجلى روعتها في تعدد الألوان وتدرجها بصورة تثير الدهشة. حيث تكون ذات لون بنفسجي عندما تكون في بداية إنباتها ويظهر عليها اللون الاصفر في منتصف إنباتها وفي النهاية تأخذ اللون الاحمر الزاهي وتمتاز أوراقها باللون الاخضر بتدرجاته المختلفة.

وتتجلى روعة هذه الألوان الزاهية البراقة حيث تم تنفيذها بأسلوب العزل الشمعي للباتيك مما أدى إلى امتزاج الألوان وظهور ألوان لم تكن في الحسبان مثل البرتقالي الذي نتج من اختلاط الأحمر والأصفر والبنى الذي نتج من اختلاط الأخضر والأصفر والأحمر. وازداد هذا التصميم جمالا بروعة تصدعات الباتيك التي غمرته من كل جانب محدثة بذلك خطوط وألوان وأشكال متعددة مما خلق علاقات لونية ناجحة أضفت على التصميم قيما جمالية عالية.

النموذج الخامس:

المصدر: زهرة النيريام أوليبندر (NERIUM OLEANDER)

مقاس وحدة التصميم: ٩٠X ٦٠ سم٢

خامة التصميم: دبلان أبيض

عدد الألوان: بمبي، أزرق، أخضر.

صورة رقم (٥)

تصميم رقم (٥)

التحليل:

من المناطق الإستوائية والصحراوية الحارة اختارت الباحثة هذه الزهرة التي تتميز بترادف ألوانها التي تضم الألوان الابيض والاحمر والبنفسجي وأحيانا تختلط الألوان محدثةً ازهاراً بديعة ورائعة.

استلهمت الباحثة هذه اللوحة المكونة من زهرة تحمل لونا احمرا فاتحا يميل إلى الأحمر وأحيانًا نحو الأبيض تتوسط أوراق طويلة ورقيقة تميزت باللون الأصفر الفاتح. وزاد جمالها عندما نفذت بالعزل الشمعي وتمت تغطيتها باللون الأزرق مما أظهر تكسيرات الباتيك في منتصفها بصورة جذابة كما نتج عن تداخل اللون الأزرق في البمبى تدرج اللون نحو البمبي الغامق ثم الاحمر ثم البنفسجي. ومما زاد

هذه اللوحة جمالا هو ظهور التصدعات حول الزهرة من كل جانب وتداخل الألوان أدى إلى ظهور العديد من الألوان لم تكن موجودة مثل البنى والاخضر الغامق المائل للزرقة.

النموذج السادس:

المصدر: زهرة القطن هايبسكس موتابيلس (Hibiscus Mutabills)

مقاس وحدة التصميم: ١٠٠ x ٩٠ سم^{٢}

خامة التصميم: دبلان أبيض

عدد الألوان: أصفر، برتقالي، أزرق، أبيض.

صورة رقم (٦)

تصميم رقم (٦)

التحليل: من نباتات المناطق المشمسة الدافئة اختارت الباحثة زهرة القطن وهي من فصيلة الخبازيات المعمرة تنتج أزهار متفردة أو مزدوجة من ألوانها الأبيض والأصفر والوردي وتتحول عند المساء إلى الأحمر الفاتح وزهرتها في شكل الكوب. تمتاز بالزهاء وجمال الألوان التي ازداد حين تمَّ تنفيذ العمل بالعزل الشمعي والذي أدى إلى ظهور اللون الأخضر بعدد من درجاته منها الأخضر الفاتح والليموني والغامق نتيجة اختلاط ألوان الزهرة (الاصفر + البرتقالي) بلون الخلفية الازرق مع ظهور تصدعات باللون الأزرق وسط مساحة بيضاء أسفل التصميم. تميز التصميم بالبساطة والرقة والألوان المتجانسة.

أدوات الطباعة والرسم بالباتيك

صورة رقم (٨)

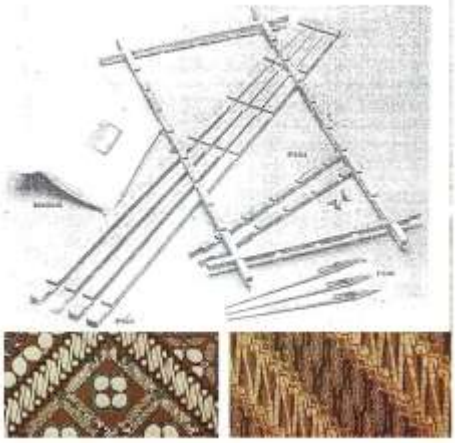

صورة رقم (٩)

صورة رقم (١٠)

من أعمال أ. عز الدين عبد الرحمن (السودان)

صورة رقم (١١)

من أعمال نرسيروان "تيرتا" (أندونيسيا)

صورة رقم (١٢)

من أعمال نازك حمدي (مصر)

صورة رقم (١٣)

من أعمال على الدسوقي (مصر)

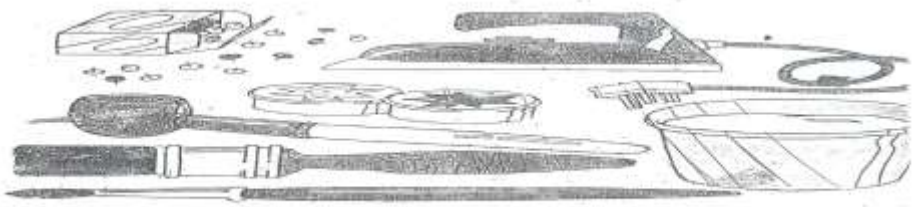

صورة رقم (١٤)
ثوب

صورة رقم (١٥)
تصميم ستارة

صورة رقم (١٦)
تصميم ملاءة

صورة رقم (١٧)
تصميم ثوب

صورة رقم (١٨)
لبسة رجالي

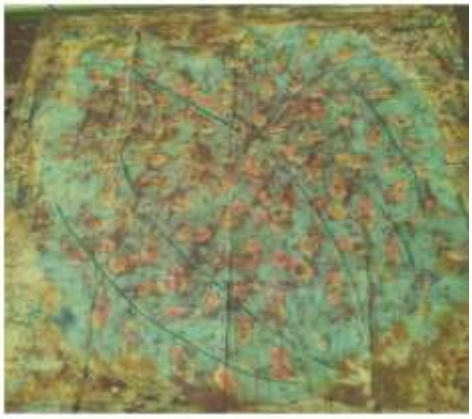

صورة رقم (١٩)
فستان

صورة رقم (٢٠)
تصميم مفرش

صورة رقم (٢١)
تصميم مفرش غرفة نوم

صورة رقم (٢٢)
لبسة أولادية

صورة رقم (٢٣)
لوحة جدارية